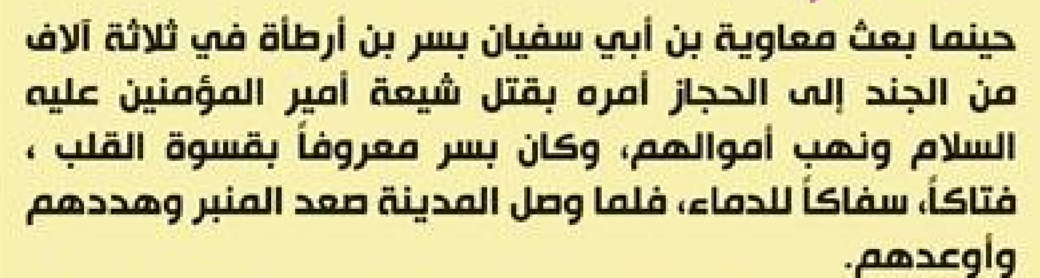


مجتبى
MUJTABA
١٤٨
انظر في هذا العدد:
من كرامات أمير المؤمنين عليه السلام لمواليه

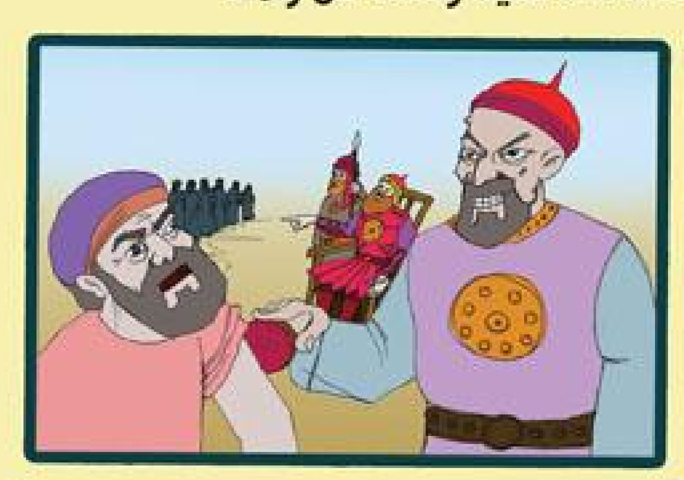
قصة ودعاء

صحابي يعمل أعمال الكفرة والطواغيت



حينما بعث معاوية بن أبي سفيان بسر بن أرطأة في ثلاثة آلاف من الجند إلى الحجاز أمره بقتل شيعة أمير المؤمنين عليه السلام ونهب أموالهم، وكان بسر معروفاً بقسوة القلب ، فتاكاً، سفاكاً للدماء، فلما وصل المدينة صعد المنبر وهددهم وأوعدهم.

ثم أخذ منهم البيعة لمعاوية تحت السيف ، ثم جعل على المدينة أباهريرة بعد أن أحرق دوراً كثيرة، ثم توجه إلى مكة وقتل فيما بينها وبين المدينة رجالاً ونهب أموالاً، ثم توجه إلى اليمن وقتل فيها رجالاً في صنعاء، ثم جيء له بولدي عبيدالله بن العباس عامل علي عليه السلام عليها ، فذبحهما أمام أمِّهما، ولما علم أمير المؤمنين عليه السلام بذلك أرسل جارية بن قدامة السعدي في أثره في ألفين من الجند ، ففرَّ اللعين إلى الشام، فدعا عليه أمير المؤمنين عليه السلام بأن لا يموت حتى يُسلب عقله، فاستجاب الله دعاءه ، فكان عليه لعائن الله يطلب سيفاً فيؤتى له بسيف من خشب ، فيضرب به الأرض والجدران حتى هلك لعنة الله عليه وعلى من ولاّه.







شهرية تصدر عن مؤسسة الامام علي(ع)
المركز الرئيسي - قم المقدسة

مدير التحرير
ضياء الجواهري
مدير الادارة
ضياء الزهاوي

تصميم و إخراج
حسين الزهاوي
+98 9126529802

انتشارات
باس الزهراء (سلام الله عليها)
٠٩١٢٢٥١٠٥٤٦

E-mail:info@alimamali.com

العنوان
الجمهورية الإسلامية في ايران
قم المقدسة
ص.ب : ٣٧١٨٥/٧٣٧
هاتف : ٧٧٤٣٩٩٦ - ٢٥١ ٠٠٩٨
فاكس : ٧٧٤٣١٩٩ - ٢٥١ ٠٠٩٨

تطلب مجلة مجتبى من

الجمهورية الاسلامية الايرانية
قم المقدسة- مؤسسة الامام علي _ المركز الرئيسي
ص.ب : ٣٧١٨٥/٧٣٧

العراق
النجف الأشرف _ شارع الرسول(ص)
قرب مدرسة النضال الموزع الرئيسي
الحاج محمد حسين معتدي

الجمهورية اللبنانية
بيروت _ ص.ب : ٢٥/٣٨١

الكويت
مكتبة أهل الذكر _ شارع أحمد مقابل مسجد
الامام الحسن(ع) السيد راضي حبيب

الجمهورية العربية السورية
دار الجوادين(ع) مقابل الحوزة الزينبية

البحرين
مكتبة الرسول الأعظم(ص)
الهاتف : ١٧٥٥٦٧٨٧ ٠٠٩٧٣

طريقة الإشتراك
من خارج ايران، على صديق مجتبى تحويل القيمة بموجب حوالة مصرفية او شيك بمبلغ(٢٥ دولار) على بانك ملي ايران-شعبة قم-كد(٢٧٠) رقم الحساب(٢٢٠٠٢٢٢) مؤسسة ال البيت. وداخل الجمهورية الإسلامية بحوالة مصرفية بمبلغ٦٠٠٠ تومان تحول على بانك ملي ايران-شعبة خيابان شهدائي قم-كد(٢٧٠٨) رقم الحساب(١٣٨٣٤) ضياء الجواهري. و نسخة من الحوالة الى عنوان ادارة المجلة ص.ب٣٧١٨٥/٧٣٧ مع ذكر العنوان البريدي الكامل للمشترك.

الإفتتاحية

سلام عليكم أيها الأصدقاء الأعزاء حيثما كنتم ، هذا شعبان شهر رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله ، شهر الخير واليمن والبركة، الشهر الذي توالت فيه أفراح أهل البيت عليهم السلام بمواليد الأنجم الزاهرة من العترة الطاهرة عليهم السلام، شهر ولد فيه الحسين ريحانة رسول اللَّه ، وأخوه رمز الفداء والوفاء أبو الفضل العباس ، وابنه الإمام زين العابدين عليه السلام، شهر ولد فيه إمام المستضعفين والمحرومين ، من يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملأها الظالمون ظلماً وجوراً. فحق لهذا الشهر أن يزهو بنفسه ويفتخر بأقماره المنيرة ، فهنيئاً لكم مواليد أئمة الهدى عليهم السلام وحشرنا اللَّه وإياكم معهم وفي ظل ولايتهم إنه سميع مجيب.

وقد جمعنا لكم في هذا العدد ما طلبتموه من معلومات قيّمة وأخبار نادرة وأركان شيّقة وأبواب جميلة لتقضوا معها أوقاتاً سعيدة.

ونحن نرجو أن تكتبوا لنا عن آرائكم في الأركان الموجودة والأبواب المقترحة لنصل وإياكم في هذه المجلة الحبيبة إلى الغاية المرجوّة في النفع والفائدة ، واللَّه تعالى هو المسدِّد ورضاه تعالى هو الغاية والهدف والسلام عليكم ورحمة اللَّه.

صفحة النبي صلى الله عليه وآله

فيما يخص المرأة



فيما حدث رسول اللّه صلَى اللّه عليه وآله: (اغسلوا ثيابكم ، وخذوا من شعوركم، واستاكوا، وتزيّنوا وتنظفوا، فإن بني اسرائيل لم يكونوا يفعلون ذلك فزنت نساؤهم).

وكان صلّى اللّه عليه وآله يداعب زوجاته ويلاطفهنّ ويدعو المسلمين لمثل ذلك. وقال صلَى اللّه عليه وآله: (كل لهو المؤمن باطل إلاّ في ثلاث: في تأديبه الفرس، ورميه عن القوس، وملاعبته إمرأته فإنه حق).

وقال صلّى اللّه عليه وآله: (أوصاني جبرئيل بالمرأة حتى ظننت أنه لا ينبغي طلاقها إلاّ عن فاحشة مبينة).

وكان صلّى اللّه عليه وآله يوصي الوصية تلو الوصية بالمرأة ويرشد إلى طريقة أمثل في التعامل معها، ومن سيرته المثلى معها انه كان يحرص على تهذيب أخلاقها بالخلق الإسلامي الرفيع.

وكان بعض نسائه من الأيامى والأرامل اللائي فقدن أزواجهن، فكان زواجه منهن عوناً لهن وسلوة وكمثل على ذلك:

1- زواجه بأمّ سلمة المخزومية وهي التي هاجرت الهجرتين إلى الحبشة والمدينة وقد استشهد زوجها ، فلم يبق لها كفيل ، فأكرمها النبي صلّى اللّه عليه وآله بزواجه منها لجهادها في سبيل اللّه.

2- أما رملة بنت أبي سفيان وهي المرأة الصالحة التي أسلمت وهاجرت مع زوجها إلى الحبشة وتركت أباها وهو زعيم الجاهلية وتركت قومها من أجل الإسلام ؛ لكن زوجها ارتد وتنصّر ومات مرتداً، فأراد الرسول صلّى اللّه عليه وآله أن يجبر كسرها ويحافظ على عزّتها وكبريائها أمام أعراف الجاهلية التي يقودها أبوها، فتزوج منها لذلك.

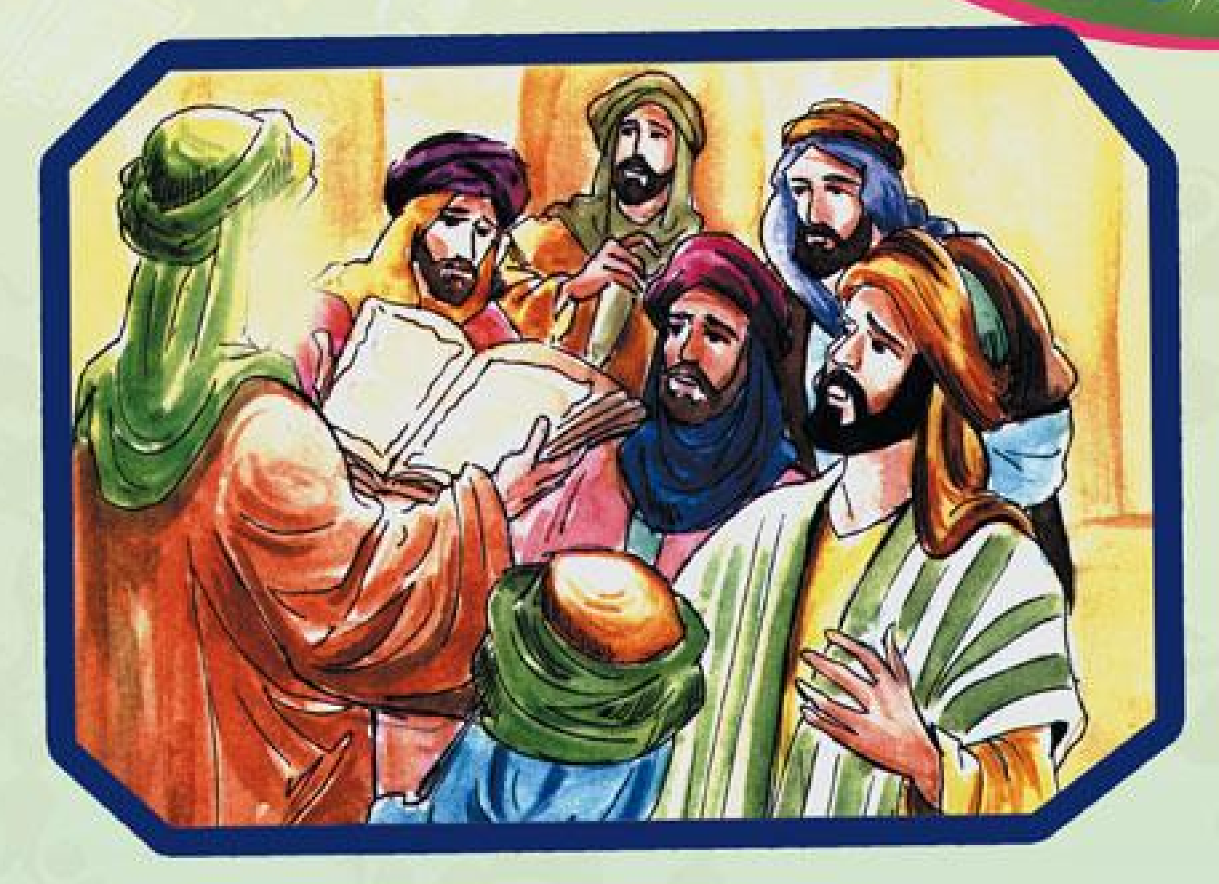
3- أما جويرية بنت الحارث وهي بنت رئيس قبيلتها وقد سبيت مع نساء قومها ورجالهم ، فكان أن جاء أبوها ؛ ليفديها فاختارت اللّه ورسوله صلّى اللّه عليه وآله، فأعتقها رسول اللّه وتزوّجها وأطلق كل أسير وأسيرة من قومها؛ كرامة لها.

وبالرغم من أنّ بعض أزواجه كن يخلقن المشاكل والمتاعب له أحياناً، كما في مطالبتهن له بالنفقة والزينة، وقولهن له: لعلك ترى إن طلّقتنا سوف لا نجد الأكفاء من قومنا يتزوجوننا ، فنزلت بحقهنّ آية التخيير: (يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتنّ تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين إمتّعكن وأسرّحكنّ سراحاً جميلاً ~ وإن كنتنّ تردن اللّه ورسوله والدار الآخرة فإن اللّه أعدّ للمحسنات منكن أجراً عظيما).

فقالت أم سلمة : قد اخترت اللّه ورسوله ، وكذلك بقيت نسائه إلاّ فاطمة بنت الضحاك فإنها اختارت الدنيا ، ففارقها النبي صلّى اللّه عليه وآله ، فبقيت في شقاء طول حياتها.

سيرة علي (ع) في رعيته

وعند جهينة الخبر اليقين!!



عن إمامنا الباقر عليه السلام قال:
ولى عمر بن الخطاب رجلاً كورة من الشام ، فافتتحها وإذا أهلها أسلموا فبنى لهم مسجداً، فسقط بناؤه ، ثم بناه ثانية فسقط، وهكذا في الثالثة ، فكتب الوالي إلى عمر بذلك، فلما قرأ الكتاب سأل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلم يجد عند أحدهم علماً، فبعث إلى علي عليه السلام فأقرأه الكتاب فقال:
هذا نبيٌ كذّبه قومه فقتلوه ودفنوه في هذا المسجد، وهو متشحّط بدمه ، فاكتب إلى صاحبك فلينبشه ، فإنه سيجده طرياً ؛ ليصلّ عليه وليدفنه في موضع كذا، ثم ليبنين مسجداً فإنه سيقوم، ففعل ذلك، ثم بنى المسجد فثبت، فقال عمر لعلي عليه السلام: ما حال هذا النبي؟ فقال عليه السلام: هذا نبي أصحاب الأخدود.

ميلادك يا سيد الشهداء

روحي وأرواح العالمين لك الفداء يا أبا الأحرار . يا من قدمت نفسك الزكية ودمك الطاهر ؛ فداءً لدين جدّك خاتم الأنبياء وسيد الرسل صلّى الله عليه وآله وبعد فيحق لكلّ أمة أن تحتفل بميلاد عظمائها وحكمائها مع العلم أنهم بشر كباقي البشر إلاّ أنهم قدّموا لأممهم ما يستحقون به الاجلال عندها .

أما أنّ الواحد منهم يكون أحب أهل الأرض لأهل السماء وكما قال رسول الله صلّى الله عليه وآله في الحسين وأخيه عليهما السلام

من أحبّ الحسن والحسين أحببته، ومن أحببته أحبّه الله . ومن أحبه الله أدخله الجنة، ومن أبغضهما أبغضته، ومن أبغضته أبغضه الله، ومن أبغضه الله أدخله النار

أو قوله صلّى الله عليه وآله

الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة فإن في الإحتفال بميلادهما جنبة من شعائر الله السماوية . ذلك أننا نحتفل بميلاد من أحبه الله تعالى وجعله سيداً لشباب أهل الجنة، ومن هنا كان هذا الاحتفال فيه ما فيه من القربة إلى الله تعالى

هذا ما يعرفه ذوو العقول في هذه الدنيا أو ذوي الألباب ولكن فيما يعرفه العالمون في الدنيا والآخرة . الذين سار بهم الروح الأمين . فبلغ بهم سدرة المنتهى . فكانوا قوب قوسين أو أدنى .فمعرفتهم تماماً هي غير معرفتنا فمن المعلوم الثابث في الوجدان والواقع أنّ للولد مكانة في القلب لا تشبهها مكانة أي أحد، ولا يدخل في خلد أحد لو خُيّر بين موت إبنه أو موت ولد ابنته أن يختار موت ولده وبقاء ولد ابنته، اللهمّ إلاّ أن يكون لولد البنت شأن يدركه الجد وهو سيد المرسلين، وهذا ما وقع للرسول صلّى الله عليه وآله مع الحسين حيث يروي ابن عباس انه كان عند الرسول صلّى الله عليه وآله وقد وضع الحسين على فخذه الأيمن ووضع ابنه ابراهيم على فخذه الأيسر يقبّل هذا مرة وهذا مرة، وإذا بالأمين جبرئيل عليه السلام يهبط عليه في







تلك الحال وهو يقول إنّ ربك يقرأ عليك السلام ويقول لست أجمعهما لك. فافد احدهما بصاحبه. فينظر الرسول صلّى الله عليه وآله إلى ابراهيم . فيبكي وينظر إلى الحسين فيبكي ثم يقول إن ابراهيم أمُّه أمة ومتى مات لم يحزن عليه غيري وأم الحسين فاطمة وأبوه علي ابن عمي لحمي ودمي ومتى مات حزنت ابنتي وحزن ابن عمي وحزنت أنا عليه. وأنا أؤثر حزني على حزنهما .

وفي نهاية المطاف يقول الرسول صلّى الله عليه وآله يا جبرئيل يقبض إبراهيم فديته للحسين

هذا هو نبي الإسلام، خاتم النبيين وسيد المرسلين ومن جعله الله قدوة للمسلمين وأسوة حسنة لهم. وقد أنزل تعالى في كتابه الكريم قوله قل لا أسألكم عليه من أجر إلاّ المودّة في القربى . فجعل مودة آل بيت النبي صلّى الله عليه وآله الذين طهّرهم من الرجس تطهيراً والذين هم أهل ومحل لكل مودة ؛ لأنهم ينبوع الفضائل والمكارم وأصل المناقب والخصال بيئتهم أفضل بيئة وبيتهم أطهر بيت.

جدّهم رسول الله سيد المسلمين وأبوهم سيد الوصيين وأمهم فاطمة سيدة نساء العالمين وقد تقدم في المقال أنهم أحب أهل الأرض لأهل السماء فحبّهم دين وبغضهم كفر وزندقة

إذن فما تقول فيمن يبغضهم ويقتل من يحبّهم ويواليهم بل ما تقول في الذي يقتلهم ويسفك دماءهم ويزهق أرواحهم من الأولين والآخرين من أمويين وعباسيين وسلفيين ووهابيين عليهم لعنة الله ولعنة المؤمنين؟





شعبان شهر الخير واليمن والبركة

يحق لشعبانٍ أنِ يتيه زهواً على شهور السنة، أن وُلدَ فيه أبو الأحرار أبي الضيم الإمام الحسين عليه أفضل الصلاة والسلام ، وولد فيه ابن الخيرتين الإمام زين العابدين وسيد الساجدين مفخرة بني هاشم وولد فيه أبوالفضل العباس صاحب القيم المثلى سيد أهل الوفاء والهمم ومنتهى الإيثار والفداء، وولد فيه إمامنا المنتظر القائم بالحق والناطق بالصدق في دولة المستضعفين التي تملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد أن ملأها الظلمة ظلماً وجوراً.

لقد خلق الله محمداً صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام معالمٍ للدين وسبلاً إلى الحق ، فمن ضل عنهم فلن يهتدي إلى الله في طاعة بعد أن قرن الله سبحانه طاعته بطاعته ، فقال عزّ من قائل: (ومن يطع الرسول فقد أطاع الله) إلى غير ذلك من الآيات التي لم تفرق بين طاعة الله وطاعة رسوله. وكذلك فإن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله لم يفرق بين التمسك به والتمسك بأهل بيته عليهم السلام ، فقد جاء في كتاب ذخائر العقبى: (إن النبي صلى الله عليه وآله قال: أنا وأهل بيتي شجرة في الجنة وأغصانها في الدنيا، فمن تمسك بنا اتخذ إلى ربه سبيلاً) .

وإذا عطفنا هذا الحديث على حديث الثقلين وعطفناهما على قوله تعالى: (ومن يطع الرسول فقد أطاع الله)، كانت النتيجة إنّ أهل البيت عليهم السلام هم نور لهذه الأمة لهدايتها، فهم الطاعات والحسنات ، وإن اعداءهم ومبغضيهم ومنكري فضائلهم هم المعاصي والسيئات ولهذا يقول الشاعر في مدحه الإمام زين العابدين عليه السلام وأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله:

من معشرٍ حُبُّهم دين وبغضهمِ
كفرٌ وقربهم منجىً ومعتصَمُ

وقد قال أمير المؤمنين عليه أفضل الصلاة والسلام: (ولا يقاس بآل محمد من هذه الأمة أحد وكيف يقاس بهم من جرت نعمتهم عليه).

ومن يتعشق القيم والمثل العليا يجدها في سيرة أهل البيت عليهم السلام في سلمهم وحربهم ، في ليلهم ونهارهم، في غضبهم ورضاهم، فيما لهم أو

عليهم ، ما فارقوا كتاب الله تعالى ولا فارقهم ، فهم توأم الوفاء والحق والعدل والرفق. قال الفرزدق الشاعر:

إن عُدَّ أهل التُقى كانوا أئمتهم
أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم

ولذلك تجد الموالين لهم من رُزقوا حبهم وموالاتهم وأخذوا عنهم أحكام دينهم ودنياهم يبذلون الغالي والنفيس في سبيل إعلاء كلمتهم، ورغم معاول اعدائهم وسيوف مبغضيهم فإنهم يجدون الموت في سبيلهم وبذل الأرواح والأنفس فوزاً عظيماً عند بارئهم الذي أمرهم بمودّتهم والاقتداء بهم والسير على نهجهم.

ولذلك فهم يفرحون لفرحهم ويحزنون لحزنهم ولاتجد من المسلمين من يفعل ذلك غيرهم، رغم أنهم آل النبي صلّى الله عليه وآله وعصبته المشهود لهم بالطهارة والمشهود لهم بالجنة وهو أمر غريب جداً بعد أن أمر الله تعالى بحبّهم ومودّتهم ، فتجد الكثير الكثير من المسلمين من يتعصب للصحابة ويمنحهم القداسة والمناقب المختلفة ، لكنه إذا وصل الأمر إلى آل البيت عليهم السلام ينظر إليهم بالإحن والاضغان والشنف والشنآن ، ولذلك كله عبّر خاتم الأنبياء وسيد المرسلين وأفصح من نطق بالضاد في حديث الافتراق قائلاً: افترقت أمة أخي موسى إلى إحدى وسبعين فرقة واحدة ناجية والباقون في النار، وافترقت أمة أخي عيسى إلى اثنتين وسبعين فرقة واحدة ناجية والباقون في النار، وستفترق أمتي إلى ثلاث وسبعين فرقة ، واحدة ناجية والباقون في النار، وقوله صلّى الله عليه وآله الذي ذكرته المجامع الحديثية:

(شيعة علي هم الفائزون) ، وحينما نزل قوله تعالى في سورة البيّنة: (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البريّة).

أخرج ابن عساكر عن جابر الأنصاري قال: كنا عند رسول الله صلّى الله عليه وآله فأقبل علي عليه السلام فقال النبي صلّى الله عليه وآله: (والذي نفسي بيده ان هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة، وفي قول له آخر صلّى الله عليه وآله: هم شيعتك وموعدي وموعدكم الحوض إذا اجتمع الأمم للحساب يُدعون غراً محجلين).





يتحرج من الغيبة

قيل لبعض الحمقى وكان يتحرج من الغيبة: ما تقول في ابليس؟ قال: أسمع الناس يتكلمون عنه كثيراً، والله اعلم بسريرته!!!



تعزية أحمق

كتب أحد الحمقى الى رجل يعزّيه بابنته فقال:
مصيبتك ما هي بمصيبة، وقد جاء بالخبر عن النبي صلّى الله عليه وآله انه قال: من ماتت له بنت كان له من الأجر ما قد نسيته والله !! ومن توفيت له ابنتان له من الأجر مثل الذي ذهب عنّي مرّتين!! وبعد فقد ماتت عائشة بنت النبي صلّى الله عليه وآله فمن هي ابنتك الفاعلة حتى لا تموت؟!!



أين يكون عشقه؟

عشق بخيل إمرأة فلم يزل يتبعها ويبكي بين يديها وكانت غنيّة ، بينما هو فقير، فطلب منها يوماً ان تقدم له هريسة قائلاً: انتم احذق بها، وبعد ايام طلب منها پاچه، ثم دجاجة مطبوخة ، فقالت له:
اني رايت عشق الناس يكون في القلب وأنت عشقك لا يتعدى معدتك!!



يحب حماته كثيراً



قال طبيب الأسنان للرجل الداخل إلى عيادته: إن خلع الضرس بواسطة المخدر يكلفك ٥٠٪ اكثر من خلعه بدون مخدر.
فقال الرجل: إذن فلا حاجة للمخدر يا دكتور.
طبيب الأسنان: اشهد انك رجل صبور وشجاع. الرجل: لست انا الذي ساخلع ضرسي بل حماتي!!

لغاية في نفس الربّان!

قال ربان السفينة: ايها الركاب إن سفينتنا على وشك الغرق ، فهل فيكم من يصلّي لله فيدعو لنا؟ فاجابه كثيرون بالإيجاب وبدأوا يصلون ويدعون. فقال الربان: استمروا بالصلاة، ولينزل الباقون في قوارب النجاة لأن عددها لا يكفي للجميع!!!



يقبل بشرط!

خرج قتيبة الباهلي يوماً يتنزّه فرأى اعرابياً يجد السير فقال له: ممن الرجل: قال: من عبد قيس. قال قتيبة: نسب مهزول! فقال الأعرابي: ممن أنت؟ قال: من باهلة.
فقال الأعرابي: واحرباه امثلك يقول نسبي مهزول؟ وأنت بين الدعة والخمول.
فقال قتيبة: ايسرك انك باهلي؟ قال: لا ولا خليفة الله في ارضه.
فقال: ولك حمراء النعم؟ قال: لا ولا ما طلعت عليه الشمس.
فقال: وانك تدخل الجنة؟ فاطرق الأعرابي برأسه ، ثم رفعه اليه وقال: إن كان ولابد فعلى الا يعلم اهل الجنة بذلك، فضحك قتيبة ووصله.

دروس وعبر

المظالم التي تعرّض لها شيعة علي عليه السلام

ذُكرَ عند هارون الرشيد حديث أبي هريرة، أن موسى عليه السلام لقي آدم فقال له: أنت آدم الذي أخرجتنا من الجنة... فقال أحد الحاضرين وهو قرشي مستفهماً: أين لقي آدم موسى؟



فغضب الرشيد وقال: علي بالنطع والسيف انه زنديق يطعن في حديث رسول الله صلى الله عليه وآله، جاء ذلك في تاريخ بغداد ج ٩٤ ص ٧. وبهذا وبغيره ألجموا الأمة وأخرسوا ألسنتها وعقولها وأذهانها وألزموها بأن تكون كالببغاء، لا تقول إلا بقولهم، ومن خالف قولهم عدّوه زنديقاً ، جزاؤه القتل، ومع العلم ان الحديث أعلاه ما أنزل الله به من سلطان وقد وضعه أهل القدر ، الجبريون وهم أهل الحديث (الحنابلة).

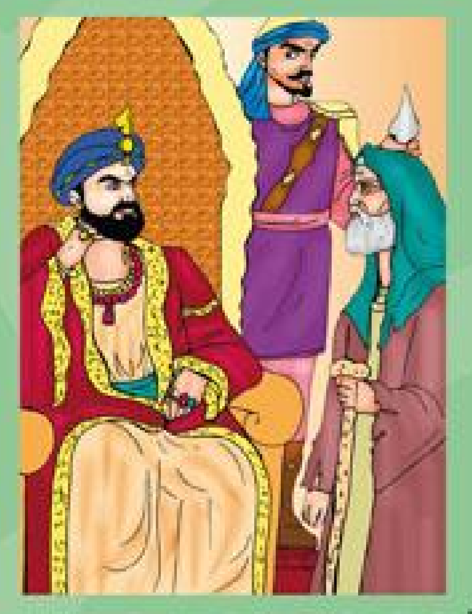
شروط البخاري في قبول الحديث؟!!

١- أن يكون الحديث متصلاً بسنده إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا لا غرابة فيه. ٢- أن يكون الراوي ثقة في الإسناد. ٣- أن لا يكون الحديث في مضمونه ومعناه مخالفاً لمذهب أهل السنة والجماعة. ٤- وأن لا تكون في الحديث علة خفية وكانت طريقتهم لمعرفة تلك العلة تشخيص هؤلاء المحدّثين، فإذا كان الحديث مخالفاً لمذهبهم يحكمون بشذوذه وضعفه ، ولو كان جميع رجال اسناده من الثقات.

وقد اعترف البخاري بذلك ، ومعنى هذا: إنهم بدلاً من أن يجعلوا السنة النبوية الشريفة معياراً لصحة الرأي والمذهب، تراهم يجعلون المذهب ميزاناً لصحة الحديث، وهذا أمر غاية في الغرابة، حتى وصل الأمر بهم انه من أورد حديثاً مخالفاً لمذهبهم في كتبه نعتوه بأنه من أهل الخلاف ووصفوه بالسذاجة والجهالة، وان كان ثقة عندهم ، ينقلون عنه أحاديث أخرى ليس فيها ما يخالف مذهبهم . ومن أقوال البخاري ضد الشيعة قوله: ما أبالي صليت خلف الرافضي أم صليت خلف اليهود والنصارى. وأرى أن لا يسلم عليهم ولا يعاد عليهم السلام ولا يناكحون ولا يشهدون ولا تؤكل ذبائحهم .

كيف هي آية المودّة عند هؤلاء القوم

دخل شريك القاضي على المهدي العباسي، فقال المهدي: لا ينبغي لك أن تكون قاضيا تحكم بين المسلمين؟ فقال شريك: ولم؟
قال: لخلافك على الجماعة وقولك بالإمامة.
فقال شريك: أما قولك بخلافك على الجماعة، فعن الجماعة أخذت ديني، فكيف أخالفهم وهم أصلي في ديني. وأما قولك بالإمامة، ما أعرف إلا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله.
وأما قولك: لا ينبغي أن تكون قاضيا تحكم بين المسلمين، فهذا شيء أنتم فعلتموه، فإن كان خطأ فاستغفروا الله منه، وإن كان صوابا فأمسكوا عليه. فقال له الرشيد وكان حاضرا: ما تقول في علي بن أبي طالب عليه السلام؟ قال: أقول ما قال فيه جدك العباس وابنه عبدالله. قال: وما قالا فيه؟



قال : فأما العباس فمات وعلي عنده أفضل الصحابة، وكان يرى كبار المسلمين يسألونه عما ينزل من النوازل، وما احتاج هو إلى أحد حتى لحق بالله تعالى.
وأما عبدالله ابنه فإنه كان يضرب بين يديه بسيفين، وكان في حروبه سيفا منيعا وقائدا مطاعا، فلو كانت إمامته على جور، كان أول من قعد عنها أبوك : لعلمه وفقهه في أحكام الله.
فسكت المهدي ولم يمضي بعد هذا المجلس إلا قليلا حتى عزل شريكا!!

ذاك هو الأب فانظر إلى الإبن!!

لقد بذل الرشيد كل ما في وسعه لتحويل انظار الناس عن آل محمد صلى الله عليه وآله. فأظهر تعظيم مالك بن أنس، فكان يجلس بين يديه تأدبا يتعلم منه ويأمر أولاده وخواصه بذلك. في نفس الوقت الذي عامل أهل البيت عليهم السلام بالشدة والقسوة وقتل من قتل منهم، وسم من سمم وطارد أتباعهم وقتلهم وسجنهم وهدم دورهم. قال أبو معاوية:



دخلت على هارون الرشيد فقال لي: يا أبا معاوية هممت بمن أثبت خلافة علي بن أبي طالب عليه السلام فعلت به وفعلت. قال أبو معاوية: فسكت. فقال لي: تكلم. قلت: إن أذنت لي تكلمت. قال: تكلم. فقلت: يا أمير المؤمنين. قالت: تيم منا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله. وقالت عدي: منا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله. وقالت: بني أمية منا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله. فأين حظكم يا بني هاشم من الخلافة؟
والله ما حظكم إلا ابن أبي طالب. فسكت الرشيد ولقد استعمل مع أهل البيت عليهم السلام ما لا يستعمله أحد . فحمل الناس على العداء لآل محمد عليهم السلام وحاول قلع بذرة حبهم الذي غرسه رسول الله صلى الله عليه وآله وسقاها بماء غديره العذب.

ميلاد الإمام الثاني عشر - المهدي المنتظر - عجّل الله تعالى فرجه الشريف

قال شيخنا المفيد أعلى الله مقامه الشريف في كتابه الإرشاد:

كان الإمام بعد أبي محمد العسكري عليه السلام إبنه المسمى باسم رسول الله صلّى الله عليه وآله، المكنّى بكنيته، وهو الوحيد لوالده ولم يخلّف أبوه عليه السلام ولداً غيره، وقد وُلدَ ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتي للهجرة، وأمه المكرمة نرجس، وكان سنه عند وفاة أبيه عليه السلام خمسة سنين ، آتاه الله فيها الحكمة وفصل الخطاب وجعله آية للعالمين.

وقد سبق النص عليه بالإمامة من نبي الهدى صلّى الله عليه وآله ، ثم من أمير المؤمنين علي عليه السلام، ثم من الأئمة عليهم السلام واحداً بعد واحد إلى أبيه الإمام الحسن العسكري عليه السلام، وقد نصّ عليه أبوه عليه السلام عند ثقات شيعته وخاصّته. وكان الخبر بغيبته ثابتاً قبل وجوده ، وهو صاحب السيف من أئمة الهدى والقائم المنتظر لدولة الإيمان والحق والمستضعفين .

قال تعالى: (ونريد أن نمنّ على الذين استُضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين) (الأنبياء: ١٠٥).

وبهذه المناسبة نودّ أن نشير أنّ الإمام المنتظر عجّل الله تعالى فرجه وإن كان غائباً عنّا، لكنه يرانا ويعلم بحالنا ويحل مشاكلنا وتعرض عليه أعمالنا، والشواهد كثيرة على ذلك.

فعندما توفي شيخ الطائفة المرجع الأعلى للطائفة الإمامية الشيخ صاحب الجواهر أرجع مقلّديه إلى آية الله العظمى الشيخ مرتضى الأنصاري قدسره ليكون مرجعاً خلفاً له، لكن الشيخ الأنصاري امتنع من ذلك قائلاً: مع وجود العلامة الأكبر المازندراني وهو الأعلم فعليكم مراجعته في مازندران، ثم كتب رسالة إليه طالباً منه الحضور إلى النجف الأشرف ؛ لتولي مقام زعامة الحوزة العلمية.

وما أن وصلت الرسالة إلى العلامة المازندراني أجابه بقوله: صحيح أنني حينما كنت في النجف الأشرف عند مباحثتي معك في الأمور الدينية والفقهية كنت الأقوى في الفقه، ولكن لبعدي عن الحوزة العلمية في النجف الأشرف وسكناي في مدينة بابل في مازندران بعيداً عن مجالس البحث والتحقيق العلمي فإني اعتبرك أنت الأعلم والأفقه والأهل للمرجعية الدينية.

ولكن الشيخ الأنصاري مع هذا البيان من العلامة المازندراني لم يجد نفسه لائقاً للمرجعية الدينية قائلاً: إلاّ أن يمنّ عليّ إمام العصر والزمان عليه السلام بالإجازة في الاجتهاد ويأمرني بتولّي هذا الأمر.

وفي أحد الأيام وأثناء ما كان الشيخ الأنصاري يقوم بتدريس طلابه، دخل شخص مهيب الطلعة تبدو عليه سيماء الشرف والكرامة والنجابة إلى المجلس، فاستقبله الشيخ الأنصاري بكل احترام وتقدير، فوجّه هذا الشخص سؤاله للشيخ الأنصاري قائلاً: ما رأيك في امرأةٍ مُسخَ زوجها؟

فقال الأنصاري: نظراً لعدم بحث هذا الموضوع في الكتب والرسالات العلمية من قبل فإنني لن أستطيع الإجابة عنه.

فقال السائل: افترض ان هذا حصل ومُسخَ الزوج فما هو تكليف المرأة؟

فقال الأنصاري: في رأيي إذا مُسخَ الرجل بشكل حيوان فعلى المرأة ان تعتدَّ للطلاق ثم بعد العدة يمكنها الزواج بآخر، أما إذا مُسخَ الزوج على هيئة حجر أو جماد فعلى المرأة أن تعتدّ عدة الوفاة لموت زوجها.

فقال ذلك الشخص المهيب ثلاث مرّات: أنت المجتهد، أنت المجتهد، أنت المجتهد، ثم قام وخرج. فطلب الشيخ الأنصاري من طلابه أن يلحقوا بذلك الرجل فوراً، فذهب الطلبة وبحثوا عنه في كل مكان، فلم يجدوا له أثراً يذكر، فعلم الشيخ الأنصاري أنه كان ولي العصر عليه السلام، وقد منحه إجازة الاجتهاد وزعامة الحوزة العلمية والمرجعية الدينية للشيعة، فتولى حينها تلك المهام العظمى.



سيناريو

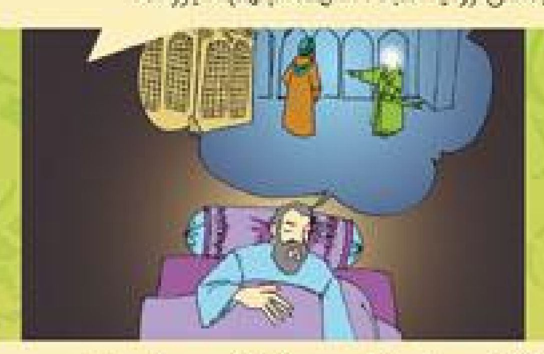
من كرامات أمير المؤمنين عليه السلام لمواليه

كلمات: حسين المياحي
رسوم: نوران

في عهد عضد الدولة البويهي كان هنا لك رجلٌ معروفٌ في أوساط المجتمع العراقي هو عمران بن شاهين. قد خالف عضد الدولة ، فأصدر أوامره بالقاء القبض عليه وطلبه طلباً حثيثاً. فاضطر عمران إلى أن يلجأ إلى مرقد أمير المؤمنين عليه السلام لاجئاً ومتخفياً.



وفي هذه الفترة شاهد عمران أمير المؤمنين عليه السلام في عالم الرؤيا وهو يقول له: يا عمران غداً يأتي فنّا خسرو إلى ها هنا فيخلون له الحرم . أما أنت فقف ها هنا وأشار إلى زاوية من زوايا القبة الشريفة فإنهم لا يرونك



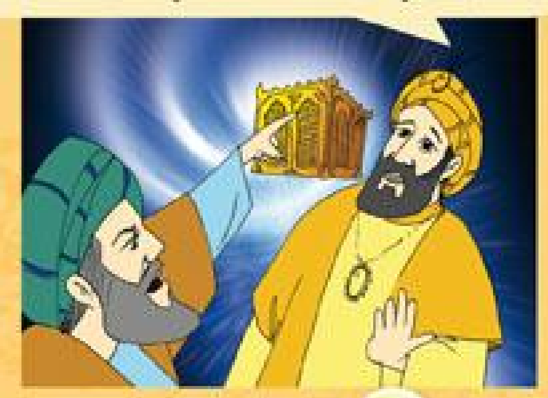
فإنه سيدخل ويصلي ويبتهل بالدعاء والقسم بمحمد وآله عليهم السلام له أن يظفره بك فادن منه وقل له: أيها الملك من هذا الذي قد ألححت بالقسم بمحمد وآله أن يظفرك الله به؟ فسيقول لك: هو رجل شق عصا الطاعة ونازعني في ملكي وسلطاني . فقل له: ما لمن يظفرك به؟ فيقول: إن أوجب عليّ بالعفو عنه عفوت عنه



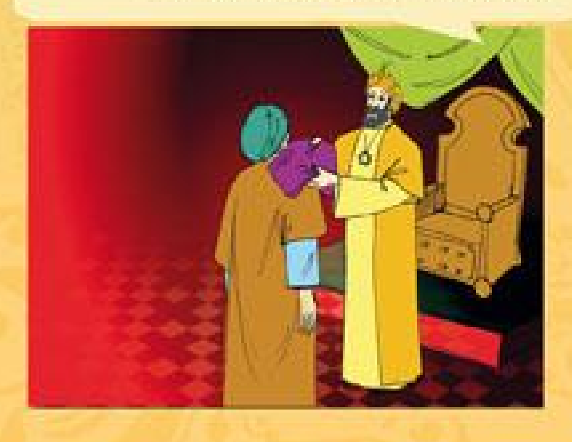
فأعلمه بنفسك فإنك تجد عنه ما تريد. وهكذا فإن عمران جاء له وهو يدعو . فقال له ما قال أمير المؤمنين عليه السلام. وقال: أنا عمران بن شاهين!! فتعجب عضد الدولة وقال: من جاء بك إلى هنا؟ فقال: هذا مولاي أمير المؤمنين عليه السلام جاءني البارحة في منامي وقال لي: غدا يحضر فنّا خسرو إلى ها هنا وأعاد عليه قول أمير المؤمنين عليه السلام.



فقال له عضد الدولة: بحقه عليك قال لك (فنّا خسرو). قال عمران: فقلت: إي وحقه. قال عضد الدولة: ما عرف أحدٌ أن إسمي فنّا خسرو إلاّ أنا وأمّي والقابلة



وهنا عفا عضد الدولة عنه وخلع عليه خلعة الوزارة وراح عمران بخدمته إلى الكوفة.



وكان عمران بن شاهين قد نذر على نفسه انه متى عفى عنه عضد الدولة أتى إلى زيارة أمير المؤمنين عليه السلام حافياً حاسراً. فلما جنّه الليل خرج من الكوفة وحده قاصداً زيارة أمير المؤمنين عليه السلام حافياً حاسراً



وكان كليدار الحضرة المقدسة في النجف الأشرف هو علي بن طحال. وفي تلك الليلة شاهد الكليدار أمير المؤمنين عليه السلام في منامه وهو يقول له: أقعد افتح الباب لوليي عمران بن شاهين.



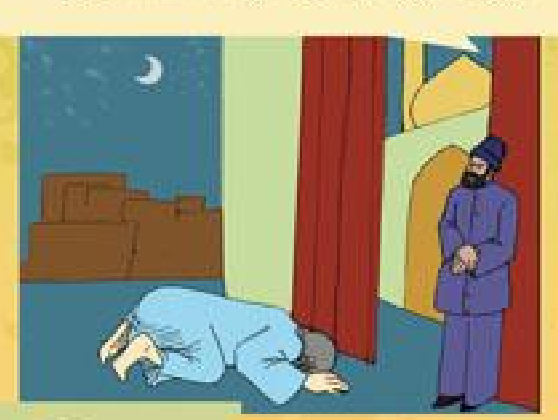
فقعد وفتح الباب وإذا بالشيخ عمران بن شاهين قد أقبل. فلما وصل قال له الكليدار: بسم الله يا مولانا. فقال عمران: ومن أنا؟ فقال الكليدار: أنت عمران بن شاهين. فقال عمران: لست أنا بعمران بن شاهين



قال الكليدار: بلى إنّ أمير المؤمنين عليه السلام أتاني في منامي الليلة وقال لي: أقعد افتح لوليي عمران بن شاهين!!
فقال عمران: بحقه عليك هو قال لك ذلك؟ قال: إي وحقه هو قال لي



فوقع عمران على عتبة الروضة المقدسة يقبلها.



وكان لعمران بن شاهين زوارق تعمل في شط الكوفة لصيد السمك . فقدّم له حوالة على ضامن السمك العائد له بستين ديناراً كهدية له.



ولذلك قام عمران بن شاهين ببناء الرواق المعروف برواق عمران في مشهد أمير المؤمنين عليه السلام ومشهد الحسين عليه السلام في كربلاء.



آية وحكاية

قال تعالى شأنه في سورة الحجرات آية ١٥ : (إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون).

هنالك من المناقب المنسوبة إلى الخليفة الثاني أنه كان من أشجع الصحابة وأنه بإسلامه قويت شوكة المسلمين وقد أعز الله الإسلام بإسلامه.

أقول: ان المطالع المستقصي لكتب السيرة والتأريخ والمنصف للحق والواقع فيما يكتب والمراقب لله تعالى والمخالف لهواه والملتزم بالأمانة العلمية فيما يكتب وينقل لا يجد ما يؤيد تلك المناقب المذكورة كالشجاعة والشهامة وغيرها وهنالك وقائع تشهد بذلك:

أولاً: لا نجد في كتب السيرة والمغازي ان الخليفة الثاني بارز أحداً من المشركين ولا قتل واحداً منهم حتى أنه في معركة أحد



كان من الفارين عن رسول الله صلّى الله عليه وآله والذين صعدوا إلى الجبل والنبي صلّى الله عليه وآله يناديهم، وانه حينما التقى بأحد شجعان المشركين في معركة بدر وهو العاص بن سعيد بن العاص، وكان فتاكاً وقد ازبدّ شدقاه يطلب من يبارزه ، فرّ عنه وصمد له علي عليه السلام وبارزه وقتله، لكننا نجده حينما كان يؤتى بأحد المشركين مكتوف اليدين إلى النبي صلّى الله عليه وآله كان يقول للنبي صلّى الله عليه وآله: (ائذن لي يا رسول الله أن اضرب عنقه).

٢ - ويوم أراد النبي صلّى الله عليه وآله أن يرسله إلى مكة ليبلّغ عنه مشركي قريش ما جاءه من الوحي، قال: يا رسول الله إني أخاف قريشاً على نفسي وليس بمكة من بني عدي أحد يمنعني، وقد عرفت قريش عداوتي لها وغلظتي عليها، فأرسل النبي صلّى الله عليه وآله عثمان بدلاً عنه. وغريب منه ذلك وقد شاهدنا المسلمين في إيران حينما يدعون إلى عملية انتحارية ضد جيش صدام الباطل يتنافسون بينهم ، كل واحد منهم يريد أن يكون هو القائم بها.

وكذلك الحال في جنوب لبنان حينما يستدعي الواجب الجهادي أن يقوم أحد الأبطال بعملية جهادية ضد العدو الصهيوني تجد أبطال المقاومة يتنافسون





في ذلك والحال ليست هناك قيادة مقدسة كالنبي الأعظم المرسل من قبل اللّه تعالى حينما يأمر بأمرٍ ليس هو إلاّ أمر اللّه تعالى وناهيك عن اللّه تعالى كيف يجازي عباده المؤمنين إن قُتلوا في سبيله، ومع ان الأمر ليس فيه قتال ولا مهمة عسكرية بل كان أمراً سلمياً وتبليغاً لرسالة ليس إلاّ ومع ذلك فقد اعتذر الخليفة الشجاع عن القيام بذلك.

والأعجب من ذلك ان هذه المواقف غير المحمودة نسيها الخليفة يوم الحديبية يوم جاء إلى النبي الرؤوف الرحيم بأصحابه قائلاً مع غلظته المعروفة وفظاظته حيث استفاضت الأخبار عن مقابلته لرسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وقوله: ألسنا على الحق وعدونا على الباطل. قال النبي صلّى اللّه عليه وآله: بلى. فقال له: فلم نعطي الدنية في ديننا إذاً؟!! فقال له النبي صلّى اللّه عليه وآله: إني رسول اللّه ولست أعصيه وهو ناصري، فلم يؤمن بقول النبي صلّى اللّه عليه وآله، فقال: أوليس كنت تحدثنا انا سنأتي البيت ونطوف به؟ فقال النبي صلّى اللّه عليه وآله: بلى أفأخبرتك أنّا نأتيه العام؟ فقال: لا ، فقال له: إنك آتيه ومطوّف به، فلم يؤمن وراح إلى صاحبه أبي بكر وقال له: أليس هذا نبي اللّه حقاً؟ قال: بلى ، قال: ألسنا على الحقّ وعدونا على الباطل؟ قال: بلى، قال: فعلام نعطي الدنية في ديننا إذاً؟ فقال له: إنه رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وليس يعصي ربّه ومع هذا فلم يقبل ويرعوي فقال: واللّه ما شككت منذ أسلمت إلاّ يومئذٍ وزاد في بعض الأخبار قوله: ولو كان مائة رجل على مثل رأيي ما دخلت فيه أبداً.

وروي عنه قوله: لقد دخلني أمر عظيم وراجعت النبي صلّى اللّه عليه وآله مراجعة ما راجعته مثلها قط .

هنا تأتي الآية الكريمة واضعة النقاط على الحروف: (إنما المؤمنون الذين آمنوا باللّه ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل اللّه أولئك هم الصادقون).





قال أمير المؤمنين عليه أفضل الصلاة والسلام في اليأس والرجاء:

إذا اشتملت على اليأس القلوب ... وضاق لما به الصدرُ الرحيبُ
وأوطنت المكارهُ واستقرّت ... وأرست في أماكنها الخطوبُ
ولم تر لانكشاف الضرّ وجهاً ... ولا أغنى بحيلته الأريبُ
أتاك على قنوط منكَ غوثٌ ... يَمنٌّ به اللطيف المستجيبُ
وكل الحادثات إذا تناهت ... فموصول بها فرج قريبٌ

وقال عليه السلام في الدنيا وأرزاقها:

للناس حرصٌ على الدنيا بتدبير ... وصفوها لك ممزوج بتكدير
لم يُرزقوها بعقلٍ حينما رُزقوا ... لكنما رُزقوها بالمقادير
لو كان عن قوةٍ أو عن مغالبةٍ ... طار البزاة بأرزاق العصافير

وقال الشاعر المسيحي المنصف بولس سلامه:

لا تقل شيعة هواة عليٍّ ... إنّ في كل منصفٍ شيعيا
هو فخر التأريخ لا فخر شعبٍ ... يصطفيه ويدعيه وليا
جلجل الحق في المسيحي حتى ... صار من فرط حُبّه علويا
فإذا لم يكن عليٌّ نبياً ... فلقد كان خلقه نبويّا
أنت ربٌّ للعالمين إلهي ... فأنلهم حنانك الأبويا
وأنلني ثواب ما سطرت ... كفي فهاج الدموع في مقلتيا
سفر خير الأنام من بعد طه ... ما رأى الكون مثله آدميا
يا سماء اشهدي ويا أرض قرّي ... واخشعي إنني ذكرت علياً

أنشد بعض الأدباء:

ليس كالمصطفى ولا كعليٍّ ... سيد الأوصياء من يدعيه
من يوالي غير الإمام عليٍّ ... رغبةً منه فالتراب بفيه

هذه (إنما وليّكم اللّه) أتت بالولاية من اللّه فيه
فإذا ما اقتضى به اللفظ معنى الجمع كانت من بعده لبنيه

قال السيد الحميري شاعر أهل البيت عليهم السلام:

أؤمّلُ في حُبّه شربةً من الحوض تجمع أمناً وريّا
إذا ما وردنا غداً حوضه فأدنى السعيد وذاد الشقيّا
متى يدنُ مولاه منه يقل رد الحوض واشرب هنيئاً مريئاً
وإن يدن منه عدوٌ له يذدُهُ عليٌ مكاناً قصيا

وقال الشاعر المعروف يعقوب بن حميد:

بأبي خمسةً هم جُنّبوا الرجس كراماً وطُهّروا تطهيرا
أحمد المصطفى وفاطم أعني وعلياً وشبّرا وشبيرا
من تولاهم تولاه ذوالعرش ولقّاه نضرةً وسرورا
وعلى مبغضيهم لعنةُ اللّه وأصلاهم المليك سعيرا

وهذه لوعة عاشق سجلها باللغة الدارجة:

رحت الطبيب العلل كودن أنا معتلي
لمّن نظر حالتي شاور أخوتي وهلي
گلهم إبنكم تره بداء العشگ مبتلي
گالوله شوف الگلب إبيا مُحب مختلي
گام الطبيب وفحص لكن تبسّم إلي
گلهم لگيت الگلب بكل دگه ينبض علي





فضل عيادة المريض

قال أمير المؤمنين عليه السلام: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: ما من مسلم يعود مسلماً غدوة إلاّ صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي وإذا عاده مساءً صلّى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح، وكان له خرائف في الجنة. (الخرائف هي أشجار النخيل). وكان النبي صلّى الله عليه وآله يقول: من دخل على مريض فليوسع له في الاجل وأقلّوه في الصحة، كان يقولوا له: لا بأس عليك وسيذهب عنك الداء عن قريب.

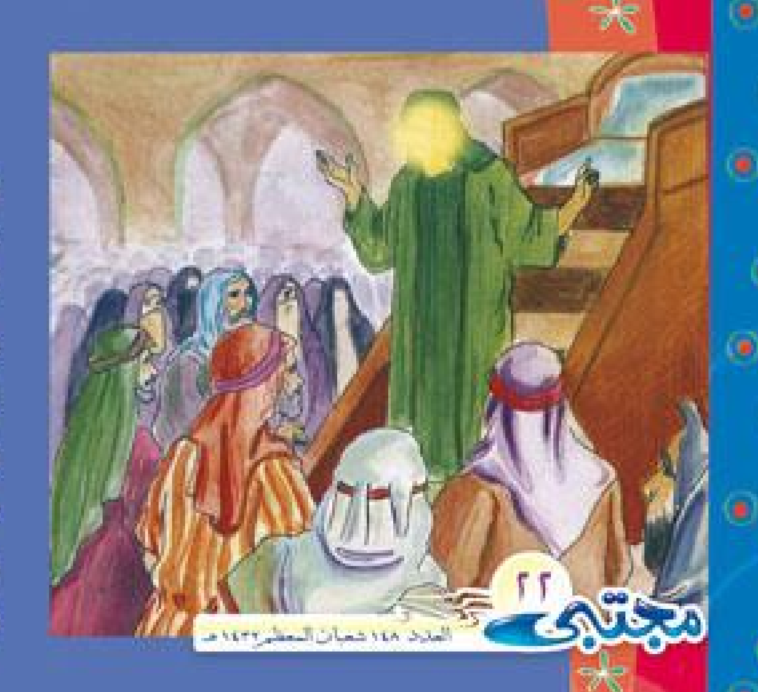
مساعدة الرجل زوجته



جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:
دخل علينا رسول الله صلّى الله عليه وآله وفاطمة عليها السلام جالسة عند القدر وأنا أنقّي العدس، قال: يا أبا الحسن، قلت: لبيك يا رسول الله. قال: واسمع مني وما اقول إلاّ من أمر ربي: ما من رجل يعين امرأته في بيتها إلاّ كان له بكل شعره على بدنه عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها وأعطاه الله من الثواب مثل ما أعطاه الصابرين.

ما هي معرفة الله؟

روي عن إمامنا الصادق عليه السلام أنه قال: خرج الإمام الحسين عليه السلام ذات يوم على أصحابه، فقال بعد أن حمد الله عزّوجلّ وصلّى على رسوله صلّى الله عليه وآله: (يا أيها الناس، إنّ الله ما خلق العباد إلاّ ليعرفوه ، فإذا عرفوه عبدوه. فإذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة من سواه. فقال له رجل: بأبي أنت وأمي يا بن رسول الله ما معرفة الله؟ قال: معرفة أهل كل زمان إمامهم الذي يجب عليهم طاعته.





إنّ أخبارنا وأعمالنا ترد إلى أئمتنا عليهم السلام

قال أبوهاشم الجعفري نقلاً عن داود بن الأسود:

دعاني سيدي أبومحمد الحسن العسكري عليه السلام، فدفع إليّ خشبة كأنها رجل باب، مدوّرة ، طويلة، ملء الكف، فقال: أوصل هذه الخشبة إلى العمري، فمضيت، فلما صرت في بعض الطريق عرض لي سقّاء معه بغل ، فزاحمني البغل على الطريق، فناداني السقّاء: تنحّ عن البغل، فرفعت الخشبة ، فضربت بها البغل فانشقّت، فإذا فيها كتب، فبادرت سريعاً فرددت الخشبة إلى كمّي، فأخذ السقاء يناديني وشتمني ويشتم صاحبي (يعني الإمام عليه السلام) فلما دنوت من الدار راجعا استقبلني عيسى الخادم عند الباب الثاني فقال: يقول لك مولاي أعزّه الله: لم ضربت البغل وكسرت رجل الباب؟ فقلت له: يا سيدي لم أعلم ما في رجل الباب، فقال: ولم احتجت أن تعمل عملاً نحتاج أن تعتذر منه؟ إياك بعدها أن تعود إلى مثلها، وإذا سمعت لنا شاتماً فامض لسبيلك التي امرت بها، وإياك أن تجاوب من يشتمنا أو تعرّفه من أنت، فإنا ببلد سوء ومصر سوء، فامض في طريقك فإنّ أخبارك وأحوالك ترد إلينا، فاعلم ذلك.

التعامل مع العدو

قال أمير المؤمنين عليه السلام في الخصال الأربعمائة: صافح عدوك وإن كره فإنه مما أمر الله عزّوجل به عباده. يقول عزّ وجلّ: (ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم~ وما يلقاها إلا الذين صبروا أو ما يلقاها إلاّ ذو حظ عظيم). وقال عليه السلام: ما تكافئ عدوك بشيء أشد عليه من أن تطيع الله فيه وحسبك ان ترى عدوك يعمل بمعاصي الله عزّوجل.

(وعلى الأعراف رجال...)

جاء ابن الكوّا إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: يا أمير المؤمنين (وعلى الأعراف رجالٌ يعرفون كلاً بسيماهم) فقال عليه السلام: نحن الأعراف، نعرف أنصارنا بسيماهم، ونحن الأعراف الذين لا يعرف الله إلاّ بسبيل معرفتنا، ونحن الأعراف يعرّفنا الله عزّوجل يوم القيامة على الصراط، ولا يدخل الجنة إلاّ من عرفنا وعرفناه، ولا يدخل النار إلاّ من أنكرنا وأنكرناه. وفي عقائد الصدوق: اعتقادنا في الأعراف أنه سورٌ بين الجنة والنار، عليه رجال يعرفون كلاً بسيماهم، والرجال هم: النبي صلى الله عليه وآله وأوصياؤه عليهم السلام، لا يدخل الجنة إلاّ من عرفهم وعرفوه، ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه، وعند الأعراف المرجون لأمر الله إما يعذبهم أو يعفو عنهم.

طرائف الأخبار

نجيب بني أمية

هو خالد بن سعيد بن العاص صحابي أسلم قديماً وكان من المتمسكين بولاية أمير المؤمنين عليه السلام، وكان سبب إسلامه: أنه رأى ناراً مؤججة وأن أباه سعيد يريد أن يلقيه فيها وإذا برسول الله صلى الله عليه وآله قد جذبه إليه وخلصه من تلك النار. فلما استيقظ وعرف صدق رؤياه راح إلى النبي صلى الله عليه وآله ليسلم على يديه، فلقي أبابكر وقصّ عليه رؤياه ، فأقبل مع أبوبكر حتى أتيا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأسلما على يديه، فلما سمع أبوه سعيد بإسلامه أخرجه من داره وأمر بنيه أن لا يكلموه ولا يجالسوه، فكان خالد يصبح ويمسي عند رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أن هاجر المسلمون إلى الحبشة فهاجر معهم هارباً من أبيه.

أقول: إن خالد هذا رضوان الله تعالى عليه كان من المؤمنين المخلصين رغم أنّ علياً عليه السلام قتل أخاه العاص بن سعيد في بدر، فلم يفت هذا في عضده، وأنه وأخويه عتبه وعمرو لم يبايعوا الخليفة الأول وتابعوا أهل البيت عليهم السلام.



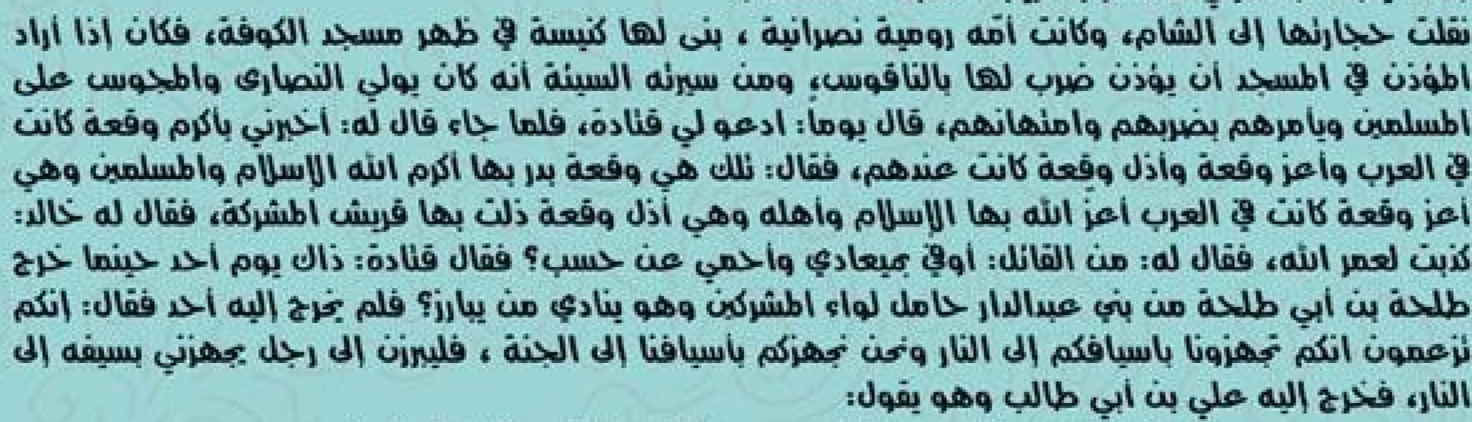
بين عثمان وعمار بن ياسر

مرّ عثمان بن عفّان يوم الخندق بعمار بن ياسر وهو يحفر في الخندق وقد ارتفع الغبار عليه من الحفر، فوضع عثمان كمّه على أنفه وتعدى، فقال عمار:

لا يستوي من يبني المساجدا
يظل فيها راكعاً وساجدا
كمن يمرّ بالغبار حائدا
يعرض عنها جاحداً معاندا

فالتفت إليه عثمان فقال: يا بن السوداء إياي تعني؟ ثم راح إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: لم ندخل عليك لتسبّ أعراضنا، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: قد أقلتك اسلامك فاذهب، فأنزل الله عزّوجل: (يمنّون عليك أن أسلموا) (الحجرات: 17).







وهذا واحدٌ آخر من الزنادقة

وهو خالد القسري كان أصله من يهود تيماء حيث كان جدّه يهودياً ، أما أبوه فكان مع معاوية في صفين، أما هو فكان عاملاً لهشام بن عبدالملك بن مروان على البصرة والكوفة وعبّر عنه التاريخ بأنه كان ملحداً زنديقاً مخنثاً، وكان من ألدّ أعداء أمير المؤمنين عليه السلام، وكان يقول لو أمرني هشام بتخريب الكعبة لهدمتها و نقلت حجارتها إلى الشام، وكانت أمّه رومية نصرانية ، بنى لها كنيسة في ظهر مسجد الكوفة، فكان إذا أراد المؤذن في المسجد أن يؤذن ضرب لها بالناقوس، ومن سيرته السيئة أنه كان يولي النصارى والمجوس على المسلمين ويأمرهم بضربهم وامتهانهم، قال يوماً: ادعو لي قتادة، فلما جاء قال له: أخبرني بأكرم وقعة كانت في العرب وأعز وقعة وأذل وقعة كانت عندهم، فقال: تلك هي وقعة بدر بها أكرم الله الإسلام والمسلمين وهي أعز وقعة كانت في العرب أعز الله بها الإسلام وأهله وهي أذل وقعة ذلت بها قريش المشركة، فقال له خالد: كذبت لعمر الله، فقال له: من القائل: أوفي بميعادي وأحمي عن حسب؟ فقال قتادة: ذاك يوم أحد حينما خرج طلحة بن أبي طلحة من بني عبدالدار حامل لواء المشركين وهو ينادي من يبارز؟ فلم يخرج إليه أحد فقال: إنكم تزعمون أنكم تجهزونا بأسيافكم إلى النار ونحن نجهزكم بأسيافنا إلى الجنة ، فليبرزن إلى رجل يجهزني بسيفه إلى النار، فخرج إليه علي بن أبي طالب وهو يقول:

أنا بن ذي الحوضين عبدالمطلب   وهاشم المطعم في عام السغب

أوفي بميعادي وأحمي عن حسب

فقال: خالد كذبت لعمر الله والله أبو تراب ما كان كذلك فقال قتادة: أيها الأمير ائذن لي بالإنصراف فخرج وهو يقول: زنديق ورب الكعبة، زنديق ورب الكعبة.

من أخبار صفين

روى نصر في أخبار صفين ان معاوية كان يعد لكل أمرٍ عظيم حريثاً مولاه الذي كان يلبس سلاح معاوية متشبهاً به ، فإذا برز للقتال قال الناس: ذاك معاوية وفي يوم من ايام صفين دعاه معاوية وقال له: يا حريث إتقِ علياً وضع رمحك حيث شئت، فكان عزيزاً عليه ولا يريد له القتل، لكن عمرو بن العاص جاء و قال له: يا حريث إنك والله لو كنت قرشياً لأحبّ لك معاوية أن تقتل علياً، ولكن كره ان يكون لك حظها في قتل علي، فإن رأيت فرصة منه فاقتحم عليه. وفي اليوم التالي خرج أمير المؤمنين عليه السلام أمام الخيل ، فحمل عليه حريث قائلاً: يا علي هل لك في المبارزة؟ فاقدم أبا حسن إن شئت، فأقبل إليه علي عليه السلام يمشي بتوأده وهو يقول: أنا علي وابن عبدالمطلب إلى بقية أبيات القصيدة ثم خالطه فما أمهله ان ضربه ضربة واحدة فقطعه نصفين ، فجزع عليه معاوية جزعاً شديداً وعاقب عمرواً في إغرائه بعلي، وهذه القصة تشبه تماماً إبليس يوم أغرى مرحب بمبارزة أمير المؤمنين عليه السلام وهو يعلم انه في كتبهم أن إيليا يعني علياً عليه السلام تكون نهاية يهود خيبر على يده.



لقد جرّه حسنُ خلقه وسخاؤه إلى الجنة!!

كلمات: علي حسين الفياحي
رسوم: مقدم



جاء ثلاثة من المشركين إلى الصنم الكبير على الكعبة وأقسموا به ان يقتلوا رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ولذلك سافروا إلى المدينة المنورة.

فخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى المسجد وصلّى فريضة الفجر ثم قال: معاشر الناس أيكم ينهض إلى ثلاثة نفر قد أقسموا باللات والعزّى ليقتلوني وقد كذبوا ورب الكعبة. فأحجموا ولم يجبه أحداً فقال:



فمضى إليه واخبره، فخرج أمير المؤمنين عليه السلام كأنه متحمسٌ للموضوع وقال: يا رسول الله ما هذا الخبر؟ فقال النبي صلّى الله عليه وآله: هذا رسول ربي يخبرني عن ثلاثة نفر قد نهضوا لقتلي وقد كذبوا وربّ الكعبة.



فخرج أمير المؤمنين عليه السلام ، فمكث ثلاثة أيام لا يأتيه جبرائيل ، فيخبره ولم يأت إليه احد من الناس بخبر عنه، فأقبلت فاطمة عليها السلام بالحسن والحسين عليهما السلام بيديها وهي تقول: أوشك أن يؤتم هذين الغلامين!



فأخبر جبرائيل النبي صلّى الله عليه وآله بذلك.

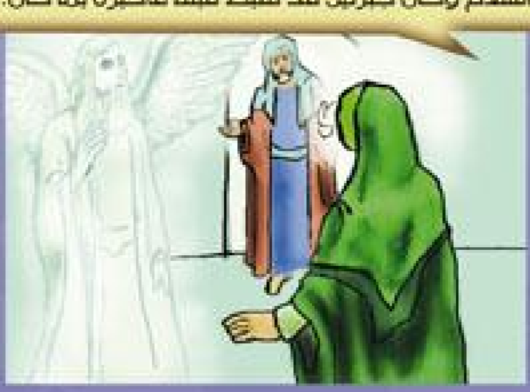
ما أحسب ان علي بن أبي طالب فيكم؟ فقام إليه عامر بن قتادة فقال: يا رسول الله إنه وَعكٌ في هذه الليلة ولم يخرج للصلاة، افتأذن لي أن أخبره؟ فقال النبيصلّى الله عليه وآله: شأنك.



فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا رسول الله أنا لهم سرية وحدي ولكن انظرني حتى ألبس ثيابي، فقال النبي صلّى الله عليه وآله: بل هذه ثيابي وهذا درعي وهذا سيفي ، فدرّعه وعمّمه وقلّده بسيفه وأركبه على فرسه.



فبكى النبي صلّى الله عليه وآله لكلامها ثم قال: معاشر الناس من يأتني بخبر علي أبشّره بالجنة. فقام المسلمون وتفرّقوا في طلب أمير المؤمنين عليه السلام لعظيم ما رأوا من النبي صلّى الله عليه وآله. فجاء عامر بن قتادة يبشر النبي صلّى الله عليه وآله صلّى الله عليه وآله بعلي عليه السلام وكان جبرئيل قد هبط قبله فأخبره بما كان.



وإذا بأمير المؤمنين عليه السلام قد أقبل ومعه أسيران وثلاثة جمال وثلاثة أفراس ورأس الرجل الثالث.



فقال النبي صلّى الله عليه وآله : يا علي تحب أن أخبرك بما حصل لك يا أبا الحسن؟ فقال المنافقون: هو منذ ساعة كان يبكي وهو الساعة يريد أن يحدثه ثم قال: يا علي أنت حدّث القوم لتكون شهيداً عليهم. قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا رسول الله لما صرت في الوادي رأيت هؤلاء وقد ركبوا على الأباعر، فنادوني من أنت؟



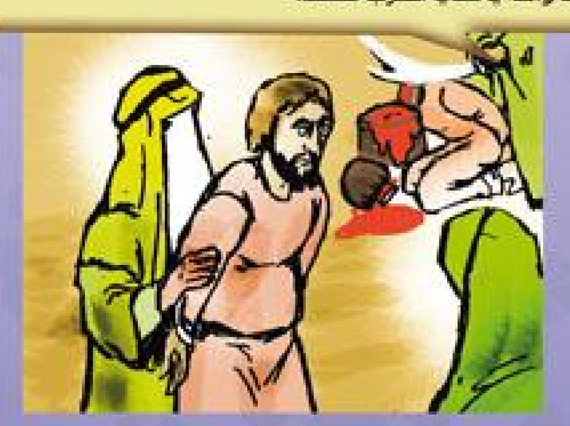
فقلت: أنا علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله صلّى الله عليه وآله. فقالوا: ما نعرف لله من رسول فأنت بغيتنا لأنه لا فرق بينك وبين محمد، ثم شدّ عليّ هذا المقتول بسيفه ودارت بيني وبينه ضربات ومحاولات وهبت ريح حمراء سمعت صوتك فيها وأنت تقول: قد قطعت لك جربان درعه فاضرب حبل عاتقه فضربته فلم تسعفني ضربته



ثم هبت ريح صفراء سمعت صوتك فيها وأنت تقول: قد قلبت لك درعه عن فخذه فاضرب فخذه فضربته فقطعته ثم قتلته ورميت برأسه. فلما رأى هذان الأسيران ما فعلت بصاحبهما وكانا يعدانه بألف فارس قالا: بلغنا أن محمداً رفيق شفيق رحيم، فاحملنا إليه ولا تعجل علينا.



فقال النبي صلّى الله عليه وآله: أما الصوت الأول الذي سمعته فكان صوت جبرائيل وأما الآخر فكان صوت ميكائيل. ثم قدم أمير المؤمنين عليه السلام أحد الرجلين فقال له النبي صلّى الله عليه وآله: قل لا إله إلاّ الله وأشهد أني رسول الله. فقال: لنقل جبل أبي قبيس أحب إليّ من أن أقول ذلك. فقال النبي صلّى الله عليه وآله: يا علي اضرب عنقه.



ثم قدّم الآخر فقال له النبي صلّى الله عليه وآله: قل أشهد أن لا إله إلاّ الله وأشهد بأني رسول الله. قال: ألحقني بصاحبي. فقال النبي صلّى الله عليه وآله: يا علي أخره واضرب عنقه . فقام أمير المؤمنين عليه السلام ليضرب عنقه، فهبط الأمين جبرئيل على النبي صلّى الله عليه وآله فقال: يا محمد ان ربك يقرؤك السلام ويقول: لا تقتله فانه كان حسن الخلق سخياً في قومه.



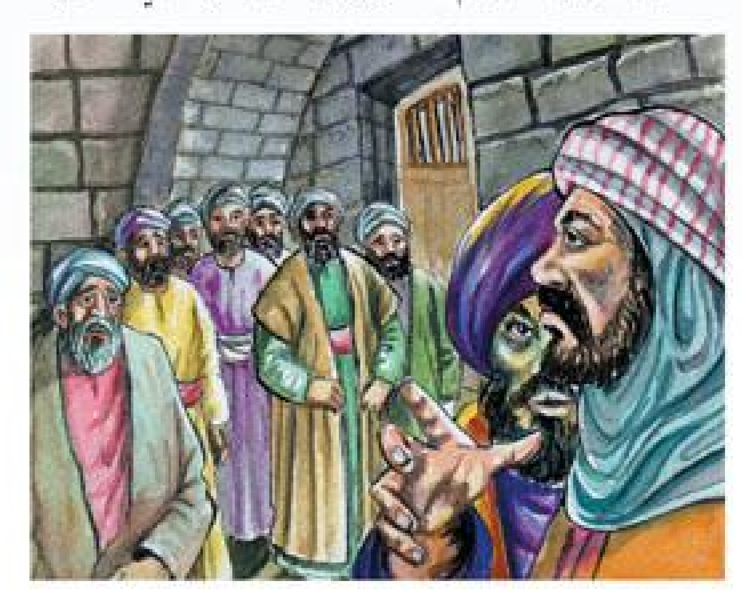


فقال النبي صلّى الله عليه وآله: يا علي امسك فان هذا رسول ربي يخبرني انه حسن الخلق وانه سخي في قومه. فتعجب المشرك، وقال: أخبرك رسول ربك أني سخي. قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: نعم. فقال المشرك: والله ما ملكت درهماً مع أخ لي قط، ولا قطبت وجهي في الحرب، وأنا أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنك رسول الله. فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: هذا ممن جره حسن خلقه وسخاؤه إلى جنات النعيم.

رياض الأصدقاء

اللهم اشهد فقد بلّغنا، اللهم اشهد فقد ذكّرنا

كتب إلينا الصديق عبدالواحد صالح الحمسي من الكويت يقول مستغرباً:
إن الشيعة يستقون دينهم وعقائدهم من أئمة أهل البيت عليهم السلام ويراهم الناس في مساجدهم وأماكن العبادة الأخرى يقيمون الصلاة ويصومون ويحجون ويعظمون شعائر الله فكيف يحكم عليهم بالكفر وكيف تسفك دماؤهم؟ أليس في اخوتنا أبناء السنة والجماعة علماء ومتورعون يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر فيجهرون بحرمة هذه الأعمال الشنيعة؟
وجواباً على ذلك يا أخي إن الحديث ذو شجون وذلك: بما ان الشيعة عرفوا بموالاتهم لأهل البيت عليهم السلام وأخذ أحكامهم منهم وهو طريق عملوا فيه بوصية نبيّهم صلّى الله عليه وآله فصار ولاة الأمر ينظرون اليهم بنظرة العداء ولقد نجح خصوم الشيعة في رمي الشيعة بالغلو في أئمتهم، فتارة يدعون على الشيعة بأنهم اتخذوا علياً عليه السلام إلهاً وتارة يدعون عليهم انهم يغالون في أئمتهم وينسبون إليهم الربوبية والله يعلم ان هذه التهم باطلة ولكنهم اتخذوها جسراً ؛ لتحقيق مآربهم في تكفير الشيعة والطعن في عقائدهم وساعدهم على ذلك أولئك الدجالونالذين يفترون على الله الكذب من وعاظ السلاطين والقصاصين والراكعين والساجدين على بلاط الحكام فازهقت الأرواح البريئة وسفكت الدماء المحرمة ولقد جاء في كتاب شذرات الذهب ج ٧ ص ١٧٣ أن أحد المؤمنين المتقين وهو المولى ظهير الدين الأردبيلي حكم عليه بالإعدام ؛ لأنه صاحب فكر وتحقيق وانه قال: ليس هناك فرضٌ من الله ولا من رسوله صلى الله عليه وآله في وجوب مدح الصحابة ، فحكم عليه القاضي بالإعدام ونفذ فيه الحكم بقطع رأسه وعلّقوه على باب المحكمة بالقاهرة. بل أنّ بعض الحنابلة وهو سليمان بن عبدالقوي المعروف بأبي العباس الحنبلي وكان من علماء الحنابلة فقد نسبوه إلى الرفض حتى تعجب هو من ذلك فقال مستغرباً:
حنبلي رافضي ظاهري أشعري إنها إحدى الكبر
وذلك ؛ لأنه نسب إليه هجاء الشيخين فناله الضرب والسجن والإبعاد عن وطنه وفُصل من وظيفة التدريس.
ومن أغرب الأشياء ما يذكره المقدسي في كتابه أحسن التقاسيم ج ٢ ص ٢٩٩ يقول: عند دخولي إلى اصفهان رأيت فيهم حمقى بلهاء يغالون في معاوية،





فوُصف لي رجل منهم معروف بالزهد والتعبد فقصدته فبتُّ عنده تلك الليلة وجعلت أسأله إلى أن قلت له: ما قولك في الصاحب؟ فجعل يلعنه؟! فقلت له ولم تلعنه؟ قال: إنه أتى بمذهب لا نعرفه، قلت وما هو؟ قال: انه يقول: إن معاوية لم يكن مرسلاً!!

فقلت له: وما تقول أنت؟ قال: أقول كما قال الله عزّوجل: (لا نفرق بين أحد من رسله). أبوبكر كان مرسلاً وعمر مرسلاً، ثم عدّ الخلفاء الأربعة ثم قال: ومعاوية كان مرسلاً ولما نهيته عن ذلك وقلت : لا تفعل أما الأربعة فكانوا خلفاء ومعاوية كان ملكاً لقول النبي صلى الله عليه وآله: (الخلافة بعدي إلى ثلاثين سنة ثم تكون ملكاً) ، فجعل ينظر لي شزرا وأخذ يشنع علي ويقول للناس: هذا رجل رافضي، ولو لم أهرب منهم لبطشوا بي. وهكذا سار الناس على غير هدى وصار ولاة الأمر يغذون هذا الإتجاه ويمنعون فيه وقد كمّوا الأفواه وألجموا الفكر وسلبوا الناس حرية الرأي والتفكير، فلذلك تراهم بمجرد ان يسمع الواحد منهم حديثاً يرد في فضل علي عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام يتهمونه بالزندقة وكل من يناقش في أخبار السلف طبقاً للموازين العلمية يتهمونه بالرفض ، فمثلاً حكموا على الحاكم النيشابوري صاحب كتاب المستدرك على الصحيحين بأنه شيعي وما هو من الشيعة! وذلك ؛ لأنه ذكر حديث الطائر المشوي وحديث من كنت مولاه فعلي مولاه وهي أحاديث تخالف سياسة الدولة ولا يستطيع أحد أن يقف أمامها ولا قيمة لمقاييس الحق ومقاييس العقل في هذا الصدد.



ولا تنتهي الأمور إلى هذا الحد ولا يسري الأمر على عامة الناس وجهالهم وإنما يجري هذا مع شديد الأسف على لسان ذوي الشأن والعلم منهم ، فماذا تقول في ابن كثير هل هو من المغمورين والجاهلين؟ فقد ذكر هو في تأريخه الجزء العاشر ص ٢١: ان شهاب الدين أحمد المعروف بابن عبدربه الأندلسي مؤلف كتاب العقد الفريد انه كان من الشيعة!! ثم قال عنه: انه فيه تشيع شنيع ؛ لأنه ذكر أخباراً صحيحة في خالد القسري وما هو عليه من سوء الحال وعدم الالتزام، والله يعلم ان ما بين مؤلف العقد الفريد وبين الشيعة ما بين السماء والأرض.

وإذا كان هذا ديدن السابقين حيث لا قنوات فضائية ولا انترنيت ولا وسائل الاتصال السريعة فما بال علماء القوم في هذه العصور المتأخرة وقد انفتح كل شيء أمام الناس و هذه كتب الشيعة ومؤلفات علمائهم في شرق الأرض وغربها أليس فيهم منصف؟ أليس فيهم من يقول الحق؟ فلماذا هذا التعصب ولماذا هذا التعمد في رمي الشيعة بالإفتراءات والتهم ؟ ألا يخشون الله تعالى؟ ألا يعلمون ان على كل نفس رقيب عتيد لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلاّ أحصاها؟

وإذا كانت الدنيا اليوم بيد أعداء الشيعة وإذا كانت كلمة الحق مقهورة عندهم ومسحوقة بأقدامهم فلنا وطيد الأمل بالله تعالى يوم تسود وجوه وتبيض وجوه هنالك يخسر المبطلون.

صفحة العقيدة

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: (لتتبعُنّ سنن الذين من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع، حتى لو دخلوا حجر ضبّ لتبعتموهم). قلنا يا رسول الله، اليهود والنصارى؟ قال صلّى الله عليه وآله: فمن؟

أخرج هذا الحديث عبدالرزاق وأحمد بن حنبل والبخاري ومسلم وابن حبان وابن عساكر وغيرهم.

أقول: صدقت يا رسول الله يا مدينة العلم كم قدمت من النصائح والمواعظ لأمّتك فما هي النتيجة؟

كثير من الناس مع شديد الأسف تمر عليه الأخبار والروايات الصحيحة فلا يتأمل فيها ولا يتدبر لانقاذ نفسه على الأقل من مؤدى تلك الأخبار ومعاني تلك الروايات والملاحظ والمتأمل في هذه الأمة المرحومة والأمم التي سبقتها يجد تشابهاً واضحاً في المسار وقد حدثنا القرآن الكريم عن قصة بني إسرائيل في أكثر من سورة ورأوا بأعينهم آيات الله الباهرة التي جعلها لنبيه موسى عليه السلام من العصا التي انقلبت ثعبان وتلقفت حبال السحرة وعصيهم التي سحروا بها الناس إلى اليد البيضاء، ثم رأوا ما عذب الله فرعون وقومه بأنواع العذاب من القحط الذي أصابهم سنين عديدة ثم أرسل عليهم الطوفان والجراد والقمّل والضفادع والدم، ثم شاهدوا بأم أعينهم حينما طاردهم فرعون وجنوده ، فانحصروا بين جيشه وبين البحر وإذا بمياه البحر تتحول إلى يابسة يعبرون عليها، ثم لما جاء الدور لفرعون وجنوده تحولت تلك اليابسة إلى ماء وغرق فرعون وجنوده.

أقول: ألم يكفِ بني اسرائيل ما شاهدوه من المعاجز التي تحققت على يد نبيهم موسى عليه السلام انه مبعوث من الله جلّ جلاله فتطمئن قلوبهم ويكونوا مؤمنين فيطيعون أمره؟

الجواب: كلا فإنه حينما أمرهم بدخول الأرض المقدسة التي كتب الله لهم قالوا له: (اذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون)!!

وحينما مروا على قوم يعبدون الأصنام قالوا له: إجعل لنا إلهاً مثل هؤلاء فحل عليهم غضب الله سبحانه فجعل منهم القردة والخنازير.

أما هذه الأمة التي عاش فيها رسول الله صلّى الله عليه وآله ثلاث وعشرون سنة ورأوا بأم أعينهم معاجز النبي صلّى الله عليه وآله وكراماته وعلموا صدقه وأمانته وكونه رسولاً من ربه وصار يعظهم بالأحاديث الصادقة والأقوال الواضحة ولكنهم مع شديد الأسف أعرضوا عنها وجعلوها وراء ظهورهم وهو على قيد الحياة يوم طلب منهم الدواة والكتف فقالوا: انه يهجر وحينما أمرهم بتجهيز سرية أسامة وإذا بهم يتقاعسون عنها حتى لعن من تخلف عنها، وكم أوصاهم بالعترة الطاهرة إذا بهم ينحرفون عنها ويعزلونها ويأخذون دينهم من كل من هبّ ودبّ إلا منهم عليهم السلام ثم يقتلونهم ويسجنونهم ويعذبون شيعتهم والموالين لهم وإذا بالنتيجة التي يصلون إليها أنهم كما انحرفت الأمم السابقة عن دين نبيهم انحرف هؤلاء وسلكوا سلوك اليهود والنصارى.





الحمد لله الذي هداني لدينه

كتب إلينا أحد الأصدقاء وكان شافعي المذهب في فروع الدين وأشعرياً في العقيدة وقد رغب أن لا يذكر اسمه قال:

كنت شافعي المذهب في فروع الدين أشعرياً في العقيدة وكانت الأسئلة والإيرادات تهجم على ذهني تهزُّ فؤادي هزاً، فلماذا أنا شافعي؟ ولماذا أنا في العقيدة أشعري؟ ومن هو الذي أمرني باتّباعهم؟ هل ان الله عزوجلّ هو الذي أمرني أم رسوله صلّى الله عليه وآله؟ فلما بحثت وتحققت لم أجد أمراً لا من الله تعالى ولا من رسوله صلّى الله عليه وآله بذلك ، لا سيما وهما بشران مثلي، بل اني وجدت ان الأشعري بنفسه لم يكن مستقراً في عقيدته حيث انه كان أول أمره معتزلياً وإلى الأربعين سنة من عمره وألف في الإعتزال كتاباً مهماً لهم ، ثم انقلب عليهم وهاجمهم بشدّة وألّف في الرد عليهم كتباً مهمة: (الجوابات في الصفات عن مسائل أهل الزيغ والشبهات)، ومن كتبه أيضاً: (النقض على الجبائي).

وأنه بعد الأربعين سنة من عمره اعتكف في بيته مدة خمسة عشر يوماً وخرج إلى الناس في الجامع ، فصعد المنبر وقال قولته المعروفة: معاشر الناس إنما تغيبت عنكم في هذه المدة ولم يترجح عندي حق على باطل ولا باطل على حق حتى اهتديت إلى ما سطّرته في كتبي هذه وإني انخلعت من جميع ما كنت اعتقده سابقاً كما انخلعت من ثوبي هذا ونزع ثوبه ورمى به. ودفع كتبه إلى الناس منها كتاب (اللمع) وكتاب (كشف الأسرار وهتك الأستار) ، ثم مدح مذهب أهل الحديث وشيخهم أحمد بن حنبل وأيّد عقائده وآراؤه ثم لم تمضي عليه فترة من الزمان حتى بدل عقيدته بعقيدة ثالثة هي مؤلفة من أفكار المعتزلة وآراء الحنابلة.

ثم بدأت أسأل نفسي من هو الضامن لي أن لا يغير الأشعري آراؤه مرة ثالثة ورابعة وهكذا قادني شكي إلى أن اهتديت إلى العسل المصفى من شريعة المصطفى صلّى الله عليه وآله الذي كان مغلقاً علينا طريقه مما صنع ساداتنا وكبراءنا الذين أضلونا السبيلا، ولكن الله سبحانه كان لطيفاً معي حينما تذكرت حديث الثقلين الذي ذكرته المجاميع الحديثية والذي ينطبق على الواقع والذي هو من علامات النبوة ، فمن أدرك النبي صلّى الله عليه وآله أن الأئمة من عترته من بعده في المئات من السنين لا يخالفون القرآن ولا يخالفهم لولا ان الله تعالى أخبره بذلك، فوضعت عصا الترحال واطمأنت نفسي إلى النبع الصافي في مذهب أهل البيت عليهم السلام وقد قال الشافعي في حقهم قصيدته المعروفة اللامية:

إذا افترقت في الدين سبعون فرقة
ونيفا كما قد جاء في محكم النقلِ

والحمد لله رب العالمين.



سيناريو الصفحة الأخيرة

كلمات: علي حسين المياحي
رسوم: نوران

اللقطة الرائعة والموقف الوطني

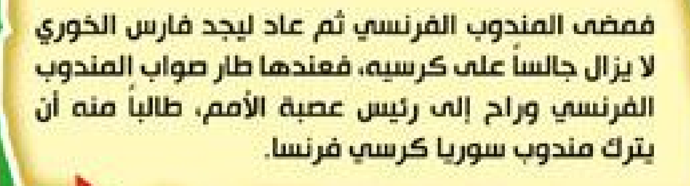


فارس الخوري رجل معروف بوطنيته في سوريا، وله مواقف رائعة في هذا الصدد ضد الاستعمار الفرنسي الذي جثم على سوريا ولبنان فترة طويلة ومن مواقفه المعروفة ما يلي:



كان فارس الخوري مندوباً لبلاده في عصبة الأمم، فدخل يوماً إلى مقر عصبة الأمم قبل حضور الآخرين، فجلس على كرسي المندوب الفرنسي، فجاء المندوبون وكل واحد جلس على كرسيه أما المندوب الفرنسي فإنه جاء وسلّم على فارس الخوري قاصداً تنبيهه ان هذا الكرسي ليس لسوريا وإنما لفرنسا، لكن فارس الخوري تشاغل عن ذلك عمدا.





فمضى المندوب الفرنسي ثم عاد ليجد فارس الخوري لا يزال جالساً على كرسيه، فعندها طار صواب المندوب الفرنسي وراح إلى رئيس عصبة الأمم، طالباً منه أن يترك مندوب سوريا كرسي فرنسا.



فلما طلب الرئيس منه ذلك كان موقف الخوري رائعاً إذ قال: يا سيدي الرئيس، إن المندوب الفرنسي لم يتحمل خمسة دقائق ان يجلس أحدٌ في محله خارج بلاده، فكيف يريدنا الحكم الفرنسي الغاشم ان نتحمل استعماره لبلادنا طوال هذه المدة!!!

فكانت لقطة رائعة صفّق لها الجميع وكانت صفعة قوية لفرنسا أمام مندوبي الأمم جميعاً.